

النظام العالمي الجديد ما بعد جائحة كورونا : بين تثبيت الخيارات وتعديل التوجهات (العلاقات الجزائرية-الصينية نموذجاً)

The World Order Beyond Coronavirus between fixing options and modifying trends (Algeria-China relations model)

ط.د/ عبدالرزاق خليج*

جامعة الجزائر 3 / الجزائر

khelidj.abderrezzaq@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/05-تاريخ القبول: 2021/05/30-تاريخ النشر: 2021/06/20

الملخص:

تعرّضت الإنسانية الى أهم تهديد صحي في تاريخها الحديث، حيث ظهر فيروس كوفيد 19 الذي تحوّل الى جائحةٍ كان لها الوقع الكبير على حركية النظام العالمي ككل. والبحث هنا ليس عن "هل؟" كان للجائحة تداعيات، بل في "كيف؟" بعد طرح الإشكال المحوري الآتي للمقال. ماهي طبيعة التغيّرات التي أحدثتها جائحة كورونا في هيكلية النظام العالمي؟. وكيف أسهمت في الدفع بفواعل دولية صاعدة في إطار ديناميكية العلاقات الدولية؟.

منهجياً تم الاعتماد على المنهجين الوظيفي الذي يُركّز على مجموعة الوظائف الرسمية للدول المعبّرة على مجموع التصورات لدى القيادات الرسمية ضمن حركية العلاقات الدولية، إضافةً الى منهج دراسة الحالة في اطار نموذج العلاقات الجزائرية-الصينية. حيث برزت تحديات التعاون الدولي في ظل حالة الانهيار السياسي والأخلاقي التي شهدها الغرب. لكن الوضع لم يكن كذلك شرقاً

لدولٍ استطاعت و بمضمونٍ سلوكي راقٍ مواجهة خطر الجائحة، فعملت دولة كالصين لمساعدة الجزائر. ومن حيثيات المقال نستخلص مدى أهمية وألويات إنتهاج استراتيجية التنوع في بدائل العلاقات الخارجية تجاه الفواعل الدولية الكبرى سعياً للحفاظ على المصالح الاستراتيجية لأي دولةٍ من دول العالم. الكلمات المفتاحية: النظام العالمي؛ جائحة كورونا؛ البديل الاستراتيجي.

Abstract:

Humanity has been hit by the most significant health threat in its modern history, with the COVID-19 pandemic that has had a major impact on the dynamics of the global system as a whole. The challenges of international co-operation have emerged in the face of the political and moral collapse witnessed in the West. But this was not the case in the East, where countries like China were able to confront the threat of pandemic. So we try to learn about the implications of Algeria-China bilateral relations and the challenges they face. the diversification strategy is prioritized in terms of external relations alternatives to major international actors seeking to preserve the country's strategic interests."

Keywords: The World Order; Corona Pandemic; Strategic Alternative.

مقدمة

لم تكن نهاية عام 2019 مثل نهايات الأعوام التي سبقته، إذ شهد حدوث ظاهرةٍ صحية بالغة الأهمية بعد بظهور فيروس "كوفيد19"، حيث اعتقد الكثيرون أنها مجرد أزمة صحية عابرة سوف تقتصر على المجال الصيني وأنها

لن تتعدى حدود بلد المليار و نصف المليار من البشر. لكن الفيروس تحول الى وباء لينتقل الى صفة الجائحة، فيما سبي بعد ذلك بجائحة كورونا.

أصرَّ الفيروس المجهرى على وضع معادلاتٍ جديدة وكان له ذلك. فعملياً غير من سلوكنا الاجتماعي، وأخلط الحسابات الاقتصادية والمالية، فيما تمكّن من إحداث اهتزازات عميقة في هيكلية النظام العالمي، وأرغم دول العالم على إعادة صياغة سياستها الخارجية وتعديلها من جهة، أو تأكيد خيارات المسار الدبلوماسي لدى البعض الآخر.

تفاعلت الدول الكبرى بما فيها الصين مع الواقع الدولي الجديد ما بعد كورونا، وحاولت قدر الإمكان التكيف مع حجم التحديات التي أوجدها الفيروس كأحد أهم الفواعل الدولية المهددة للأمن القومي الأمريكي التي تتحدى القوة و"قيم الأمة الأمريكية". وهذا وفقاً للتقرير المتعلق باستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية بشعار أمريكا أولاً الصادر عن البيت الابيض في ديسمبر عام 2017.⁽¹⁾

ضمن سياقات التفاعل الدولي الكبير بين مختلف القوى العالمية ما بعد جائحة كورونا، تسعى الجزائر الى وضع الخطوط العريضة لسياستها الخارجية و التعامل الأحسن مع مختلف الملفات الاقليمية و الدولية، مقابل الحفاظ على مرتكزاتها القيمية وفلسفتها الدبلوماسية التي تتميز بها. فيما تُعد العلاقات الجزائرية الصينية من أهم النماذج الدبلوماسية المتقدمة التي استطاعت الجمع بين المكسب التاريخي والسياسي للبلدين، وبين أولوية تفعيل المصالح الاقتصادية و الثقافية اتجاه أبرز دولة منافسة للقوة الأمريكية.

¹ - National Security Strategy, White House , United States, December 2017,p 2.

فمشكلتنا البحثية لا تتعلق في البحث عن "هل؟" بل في كيف استطاعت جائحة كورونا إحداث تغيّرات عميقة في هيكلية النظام العالمي ككل؟.

و كيف أسهمت في الدفع بفواعل دولية صاعدة في اطار ديناميكية العلاقات الدولية؟. إذ أن الحجم و طبيعة التغيرات التي أحدثتها الجائحة أصبحت جليةً لدى الجميع. وعليه سوف نخوض في طبيعة هذه المتغيّرات، كما نحاول في مقالنا هذا التطرق الى نسق العلاقات الدولية و تفاعلاتها، وبالأخص لدى الصين و توجهاتها الخارجية تجاه مختلف دول العالم، آخذين العلاقات الصينية الجزائرية نموذجاً لتلك العلاقات بما تحمله من دلالات سياسية و مصالح اقتصادية التي أضحت أولوية استراتيجية بعد جائحة كورونا. و ما موقع الصين من حسابات صانع قرار السياسة الخارجية الجزائرية؟. أو باتجاه تحليلي عكسي لموقع الجزائر من استراتيجية التوسع العالمية الشاملة للصين.

المنهج المتّبع: يستند المقال محل البحث إلى المنهجين الوظيفي الهادف الى معرفة الوظائف الرسمية للدول المعبرة على مجموع التصورات لدى القيادات الرسمية ما بعد الجائحة، و منهج دراسة الحالة للعلاقات الجزائرية-الصينية كنموذجاً مهماً لواقع التفاعلات الدولية و الحسابات المصلحية ما بعد الجائحة.

فرضية الدراسة: نحاول الاجابة على مختلف تساؤلات المقال انطلاقاً من الفرضية التي نعتبر أنه كلما شهد النسق الدولي أزمات عميقة المنتجة للتفاعلات الدولية المتفاوتة و قرارات قياداتها المتباينة ما بعد وضع الأزمات كالأزمة الصحية لجائحة كورونا، كلما رسّخ أكثر فأكثر أولوية اتباع استراتيجية التنوع في بدائل التعاون الخارجي ضماناً لمصالح الدول و ديمومتها.

تهدف الدراسة إلى الربط بين محاور مهمة، تنطلق من تداعيات جائحة كورونا على النظام العالمي ككل، بما فيها التوجهات الخارجية العامة لدى الدول آخذين عين الاعتبار قرارات السياسة الخارجية التي تعكس مدى فعالية

القرارات و تضيفي سمة تثبيت تلك الخيارات من جهة، أو التي تدفع الى تعديل الخيارات بما يتوافق حجم الكارثة الصحية لكوفيد 19، و بما يراعي بالأساس أولوية المصلحة الوطنية المتأصلة و المرتبطة بمصالح الآخر على قاعدة رابح-رابح، وقد توضيح ذلك ضمن المحاور التالية :

أولاً- جائحة كورونا و تداعياتها العالمية

ثانياً- الصين ضمن هيكليّة النظام العالمي (بين الثبات و التغيُّر)

ثالثاً- العلاقات الجزائرية-الصينية "الحتمية الاستراتيجية"

1.جائحة كورونا و تداعياتها العالمية

لم يشهد التاريخ الإنساني الصحي إلا أزمة جائحة كورونا، بل عرف العديد من النكسات الصحية لقائمةٍ من الأوبئة الأكثر فتكاً كان الوجود البشري مهدداً بسببها. فالسَّجِل كان حافلاً بالأوبئة القديمة نتيجةً للانتشار الواسع للميكروبات و الفيروسات التي تواجدت منذ القِدم.

فيروس كورونا Coronavirus أو (كوفيد 19) هو الاسم الذي أُطلق على فيروس من فيروسات العائلة التاجية، أي التي تكون على هيئة التاج (كورونا). وقد سُجلت أول حالة بالصين في منطقة ووهان Wuhan نهاية عام 2019. وكان قبله فيروس سارس SARS (متلازمة الجهاز التنفسي) المشكّل من نفس عائلة الجينات الفيروسية صيف عام 2012 بمقاطعة يونان الواقعة أقصى جنوب الصين. لذا أعلنت منظمة الصحة العالمية W.H.O حالة الطوارئ الدولية بتصنيف الفيروس من وباء الى صفة الجائحة.⁽²⁾

²- Wilson C. Morrell, Coronavirus All Secrets About Coronavirus, independently Published, 2020, p p 10,11.

1.1. التبعات الصحية والاجتماعية للجائحة

بعد مرور عامٍ فقط على ظهور جائحة كورونا (نوفمبر 2020) تشير الأرقام إلى إصابة (53.045.087 شخص)، و تسجيل وفيات بلغت (1.300.000 شخص) متصدرةً الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول الأكثر تأثراً و انتشاراً للجائحة بأكثر من 10 مليون إصابة و 242.811 وفاة، تليها الهند و البرازيل و فرنسا و روسيا و اسبانيا و المملكة المتحدة. و تصدر المملكة العربية السعودية القائمة من حيث الدول العربية (المرتبة 27 عالمياً بـ 352.601 حالة)، المغرب الثانية عربياً و الأولى مغارِبياً و 32 عالمياً بـ (276.821 حالة)، و الصين التي كانت الأولى عالمياً من حيث الانتشار تراجعت الى المرتبة 59 بـ (91.789 اصابة مؤكدة). أما الجزائر احتلت المرتبة 77 عالمياً بـ (65.975 إصابة) مع تسجيل 2.125 وفاة.⁽³⁾

تسببت جائحة كورونا (كوفيد19) في إحداث الصدمة النفسية و المجتمعية بعد حالة الطوارئ الصحية و أزمة اقتصادية قاسية. حيث أبانت عن حالةٍ من التوترات السلوكية و الاجتماعية و ارباك الحكومات التي وجدت نفسها أمام مستقبلٍ مجهول. فثمة خيارات إجتماعية قاسية على الحكومات اتخاذها في الأجلين القريب و البعيد، نتيجةً لحجم التفاعلات المعقدة بين العوامل الصحية الوبائية و النطاقات السكانية و السلوكيات الاجتماعية المعتادة، هذا بالإضافة الى ضرورة اعطاء الاعتبار الى أنظمة الرعاية الصحية و إيلائها الأولوية القصوى و دعمها قدر الإمكان.⁽⁴⁾

³- Hopkins Johns, Coronavirus Resource Center, November 2020, <https://coronavirus.jhu.edu/map.html>

⁴- البنك الدولي، حماية الانسان و الاقتصاد: استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد COVID-19، مجموعة البنك الدولي، واشنطن، 2020، ص 8.

علماء الاجتماع و بقراءتهم الخاصة لفيروس كورونا ركّزوا على وقعه الاجتماعي الملامس للوضع الصحي. حيث تمر المجتمعات البشرية أصلاً بلحظات فارقة زادت من تعميقها الجائحة، مُفتحةً علم الاجتماع وتخصصات أخرى في علاوةً عن الاعتبارات الصحية ضمن المجالات الاقتصادية و السياسية. في إطار انتشاره المتصاعد من حدوده المحلية إلى المجال العالمي.

هذا ضمن أنساقٍ متعددة التوجهات بين المادية والوظيفية، الى رؤية متجددة للعالم والتصورات الخاصة بالحياة والوجود الإنساني ككل.

وهي فرصة لدى علماء الاجتماع في إعادة النظر في بعض المسلمات الاجتماعية التقليدية وصياغة منظومة اجتماعية مغايرة عما سبقته قبل جائحة كورونا في التوفيق بين مفاهيم التلاحم الأسري و المجتمعي، مقابل متطلبات التباعد الاجتماعي و العزلة، في حين اختفت جميع أشكال التجمعات البشرية لصالح الانكفاء على الذات و عن نظرية (دوركايم) بتعظيمه لدور المجتمع و جعله مهيمناً على الفرد و أساساً لتوجيه سلوكياته، أو التركيز على الفعل الاجتماعي لـ (فيبر)، أو (جورج هبرتر) و منظري التفاعلية الرمزية التي تمنح الفرد دوراً محورياً في إضفاء معنى للعالم الاجتماعي.

لكن تأثيرات الجائحة لا تعني بالضرورة إلغاء تلك الأطر النظرية الاجتماعية، بل بتكييفها وفق المتطلبات الصحية الحالية مع ضمان قدر أكبر لاستمرارية روح تلك النظريات و غاياتها، كالتي تنادي بها (البنائية الوظيفية) بتركيزها على مضامين التضامن الاجتماعي دون إلغاء الظواهر الصراعية التي تشكل زخماً آلياً للتطور الاجتماعي.⁽⁵⁾

⁵ - أسماء حسين ملكاوي، و آخرون، أزمة كورونا و انعكاساتها على علم الاجتماع و العلوم السياسية و العلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قطر، قطر، 2020، ص ص 8-13.

1. 2. التبعات الاقتصادية لفيروس كورونا

يعتبر الاقتصاد المتغيّر الأبرز الخاضع لتأثيرات أي وباء أو جائحة، لما يشكله حالة من الترابط و التداخل بين الاوضاع الاجتماعية و توجهات الأنظمة السياسية استنادا الى قرارات القادة السياسيين والإستراتيجية العامة المتبعة في هذا البلد أو ذاك.

جائحة كوفيد 19 هي عبارة عن أزمة إنسانية بكل ما تحملها الكلمة من معنى، في ظل حالةٍ من الركود الاقتصادي و عجز الدولة الوطنية في حماية مصالحها الوطنية والدفاع عنها أمام التحديات المتعددة التي تواجهها في الجوانب السياسية والأمنية وحتى الثقافية، نهيك عن التداعيات المالية والإنتاجية والتجارية والاستثمارية للوباء. فحالة الركود الاقتصادي تتطلب إرادة سياسية وبدائل إستراتيجية فعّالة لمواجهة حالة خطر الإنهيار التام. وجملةً من الاحترازمات الصحية لمواجهة الجائحة التي تتسق مع اجراءات سلوكية لها وقعٌ كبير على النشاط الاقتصادي. وأن حالة الركود الاقتصادي يوازيه تراجعٌ في حاد للنشاط الاقتصادي والدخول في منحنى أقل للإنفاق الذي يصبح مقتصرًا فقط على الضروريات وتجاوز الكماليات التي تختلف في نوعيتها طبيعتها من مجتمع الى آخر.⁽⁶⁾

أصدر الباحثان Warwick McKibbin و Roshen Fernando بعد أشهرٍ من قليلة من تفشي الوباء (فيفري 2020) دراسة بعنوان "الآثار العالمية لكوفيد 19 على الاقتصاد الكلي، سبعة سيناريوهات"، حيث تطرقا الباحثان إلى تأثير الجائحة على حركية الاقتصاد العالمي، أمام حالةٍ من الضبابية التي قد يعيشها العالم أثناء و بعد الجائحة و لعقود طويلة، ما يُعقّد أمام صُناع القرار من

⁶ - Joshua Gans, Economics in the Age of COVID-19, First Reads, MIT Press, USA ,2020, p 55.

صياغة واقعية و عملية للإستجابة المناسبة لمخلفات الفيروس الاقتصادية. وكشفت الورقة عن سبعة سيناريوهات محتملة عن كيفية تطور كوفيد 19 باستخدام تقنية النمذجة التي طوّرها Lee and McKibbin مركّزين على وضع الاقتصاد الكلي و الأسواق المالية في اطار نموذج التوازن العام للحركتين الاقتصادية و المالية العالمية، مع وضع حجم التكاليف التي يمكن تجنّبها من خلال زيادة الاستثمار في النظام الصحي بالأخص لدى الاقتصادات الأقل نمواً أين تكون الرعاية الصحية أقل مردودية مع ارتفاع ملحوظ لعدد السكان. و عليه الأولوية تكمن في الخروج عن الدائرة المفرغة لطبيعة الأولويات (بين الصحة العامة أم الحسابات الاقتصادية) من خلال العمل المتوازي للاستثمار و ضمان الحركية الاقتصادية مع الرفع من الأداء الصحي في آن واحد.⁽⁷⁾

1.3. التبعات السياسية والأمنية للجائحة

تعتبر الأوبئة الصحية ظواهر سياسية بامتياز، لما لها من دلالات سياسية و تبعات على العديد من المجالات و المتغيّرات المتعلقة بالمُعطى السياسي. لذا فإن جائحة فيروس كورونا كان لها الدور الأهم في تعديل العديد من المضامين والسلوكيات السياسية للدول محلياً، اقليمياً و عالمياً.

أ-كورونا، من صراع الحدود الى صراع الوجود

في تغريدة للرئيس الأمريكي المنتخب "جو بايدن" قبيل تنصيبه الرسمي، أكد فيها على وضعه لجائحة كورونا ضمن أهم أولوياته الاستراتيجية، إذ وصفها بالتحدي الأول للأمن القومي الأمريكي، قائلاً: "اليوم رفقة كامالا هاريس (نائبة الرئيس الأمريكي)، التقيت بأكثر خبراء الأمن القومي خبرةً في بلدنا لمناقشة

⁷-Warwick McKibbin, Roshen Fernando, The Global Macroeconomic Impacts of COVID-19: Seven Scenarios, CAMA Working Paper, Australian National University, N 19, Australia ,February 2020, pp 1-7.

التحديات التي تواجه أمتنا و مؤسساتنا و العالم. نحن مستعدون لمواجهة تحديات فيروس كورونا التي سترتها إدارتنا (للإشارة لإدارة للرئيس دونالد ترامب) منذ اليوم الأول".⁽⁸⁾

خلفت جائحة كورونا أزمتٍ عديدة لم يشهد مثلها التاريخ البشري متجاوزةً وقعها النفسي و الصحي إلى أزمتٍ اقتصادية و سياسية خطيرة. فلم يعد للصراع السياسي صفَةً حدودية بل وجودية، حيث قبل جائحة كورونا كُثر الحديث عن اندلاع حرب عالمية ثالثة تُستعمل فيها الأسلحة النووية على غرار الأوضاع الأمنية شديدة الحساسية بمنطقة الشرق الأوسط، لاسيما الملف النووي الإيراني. و مع ذلك صدقت نبوءة الحرب فعلاً لكنها أتت بحربٍ غير نووية بل فيروسية عبر سلاحها المجال الجوي العالمي ككل، مخلفاً العديد من الضحايا، متسبباً في انهيار الأسواق العالمية و اقتصادات دولٍ بأكملها، أين سوف تبقى ندوبه السياسية الدولية المستقبلية لفترة زمنية ليست بالقصيرة ولعقودٍ طويلةٍ من الزمن.⁽⁹⁾

ضمن مقالٍ للباحث "Paul Gewirtz" بمعهد بروكينغز الأمريكي، أشار إلى حالةٍ من انعدام اليقين السائدة نتيجةً لضبابية الرؤية لما سيؤول اليه العالم. فلقد غيّر وباء كورونا حياتنا و حياة العالم من حولنا. متسائلين عن الاستراتيجيات الواجب اتخاذها و عن نسق العلاقات الدولية المحتمل. إذ ألحق أثراً مهماً في عملية صياغة قرارات السياسة الخارجية و أربك صانعيها. كما لا يمكن معرفة المسار الجغرافي لانتشار الجائحة و لا منحى الزيادة في العدوى

8- Joe Biden, Twitter Page, November,18,2020,

<https://twitter.com/JoeBiden/status/1328837822950752259>

⁹⁻ هشام خلو، مستقبل الأمن الدولي ما بعد كورونا، كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الامن القومي و المجتمعي العالمي، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص ص 126-128.

هل سيقبل أم يتضاعف؟. ما خلف حالة انعدام اليقين في الأسواق العالمية وتراجع الاستثمارات الى حد انهيار العديد من الشركات وإعلان إفلاسها.⁽¹⁰⁾

تصدّر فيروس كورونا أولويات السياسة الخارجية بهدف مواجهة خطر الجائحة كأولوية في بداية الأمر، ثم إعادة صياغة التوجهات الخارجية بما يتوافق مع التحديات الجديدة ما بعد الجائحة و الوضع الجديد الذي سيعيشه العالم كحتمية إنسانية و سياسية. هذا ما خلّص إليه تقريرٌ صادر عن دائرة البحوث العلمية البرلمانية الأوروبية في دراسةٍ له عن مآلات الوضع السياسي الدولي ما بعد كورونا وتأثيره في طبيعة القرارات بالنظر للعواقب الجيوسياسية التي ستعقبه و حالة التفكك و إعادة البناء التي يشهدها النظام العالمي منذ ظهور الوباء، و أن الشغور الملاحظ في هرم القيادة الدولية بعد تراجع الولايات المتحدة الأمريكية مقابل الصعود اللافت للصين.⁽¹¹⁾

ب- الأمن الصحي وتداعياته على الأمنين القومي والدولي

صرّح رئيس لجنة الاستخبارات التابعة للكونجرس بمجلس النواب الأمريكي "Adam Schiff" لقناة سي أن أن الأمريكية، بأن سلوك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "المتهزم" في الانتخابات الرئاسية غير مسؤولٍ من الناحيتين السياسية و الأخلاقية و يخلُ بالمصداقية الدولية للولايات المتحدة كراعية للديمقراطية، معرجاً على السلوك اللامسؤول بعد تخصيص ترامب لجزء بسيط لأجندته الرئاسية في قمة مجموعة العشرين G 20 و اختار لعب الغولف

¹⁰⁻ Paul Gewirtz, No one knows: How the unknowable consequences of COVID-19 affect thinking about Foreign Policy and US-China relations, June 1, 2020, <https://www.brookings.edu/> <https://n9.cl/iomy>

¹¹⁻ Elena Lazarou, Foreign Policy consequences of Coronavirus ,EPRS, European Parliamentary Research Service, Brussels, Belgium, June 2020, p 1.

بدلاً من اعطائه الأولوية للتحديات الكبيرة التي يواجهها العالم لمجابهة فيروس كوفيد19، معتبراً إياها بالتصرفات المخجلة والمروعة.⁽¹²⁾

ضمن السياق الصحي الهام و البالغ الخطورة، لم تعد الوسائل الطبية من (كامامات و أجهزة تنفس اصطناعي و عيادات و مستشفيات ...) مجرد أدوات صحية و استشفائية تقنية، بل أصبح لها دلالات أمنية تتعلق بمقتضيات الأمن القومي، و أن التجارة العالمية ارتكزت توججها على الشركات الطبية من أجل الحصول على الوسائل العلاجية الأولوية لدى كافة دول العالم، والمتعلقة بالحصول على اللقاح المناسب لفيروس كورونا من حيث الإنتاج وضرورة الحفاظ على الوضع الأمني الصحي الداخلي، ثم بعدها التوجه إلى التصدير إلى الخارج بالنسبة للدول الكبرى كالولايات المتحدة و ألمانيا و الصين و روسيا.⁽¹³⁾

اعتبر المفكر الأمريكي "نعوم تشومسكي" في أحد إطلاقاته القليلة، أن العالم ما بعد كورونا سوف يكون أخطر بكثير عما سبقه، وهذا بالنظر للمضاعفات الكارثية الاقتصادية والاجتماعية التي تسبب فيها فيروس كوفيد-19. بالإضافة إلى تهديدين دوليين آخرين لا يقلان أهمية عن كورونا. وهما تزايد تهديدات الحروب النووية، وثانياً المخاطر البيئية لظاهرة الاحتباس الحراري المهددة للكوكب والوجود البشري. وهنا ركّز "تشومسكي" على ثلاثية التهديد لـ (الصحي لجائحة كورونا، العسكري للحرب النووية المحتملة، والبيئي لما يشهده النسق البيئي من تدهور ملحوظ) في غياب تام للوعي والضمير

¹²-Adam Schiff, 'Absolutely shameful': Schiff condemns Trump's golf outing, November 22,2020, <https://edition.cnn.com/videos/politics/2020/11/22/trump-golf-g20-pandemic-schiff-shameful-tsr-sot-vpx.cnn>

¹³-Klaus Schwab, Thierry Malleret, Covid-19: The Great Reset, Switzerland, World Economic Forum, Forum Publishing, 2020, p 80.

الإنسانيين. و أمام مشاهد نزول الجيوش في العديد من دول العالم، وإجراءات الغلق الجزئي و الشامل، فضلاً عن إغلاق الحدود بين عديد دول العالم.

و يرى المفكر بأن العالم يقترب من "الرعب الأعظم" و "سباقٌ إلى حافة الهاوية". و أن فيروس كورونا التاجي خطيرٌ و مهددٌ للبشرية جمعاء، و هو أسوء شيء حدث للإنسان عبر التاريخ. فيما تُعتبر الضحية الأولى له الديمقراطية، رغم أنها السبيل الوحيد للتغلب على الأزمات في واقع مضامينها الفلسفية و الأخلاقية و الإنسانية، أين يسعى الجمهور للسيطرة على مصيره و هذا بالاختيار الأفضل لمن يُكلف بتلك المسؤولية. لكن هذا نظرياً لا عملياً بالنظر إلى منطق العلاقات الدولية الذي يقوم على مبدأ الأقوى و وفقاً لإملاءاته فيما أسماه المفكر "المعلم السيد" مشيراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية.⁽¹⁴⁾

2. الصين ضمن هيكلية النظام العالمي : بين الثبات والتغير

(تحوّل نحو القوة الصينية أم على استمرارية النسق الأمريكي المحتوم ؟)

الكل يُجمع على حجم العميق للتأثير الجيوسياسي لكوفيد19، و وقعه على نمط العلاقات الدولية و توجهاتها المستقبلية. انطلاقاً من التأثير التراكمي للاتجاهات الفكرية المفسرة للنظام العالمي المستجد ضمن أطر العلاقات الأمريكية الصينية. و أن مسارها يشكل المحدد الرئيسي لمستقبل النظام العالمي في خضم عالمٍ يعيش تحت رحمة فيروس كورونا، و أن طابع العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين، سواءً في نطاقها التعاوني لمقتضيات الأزمة الصحية العالمية، أم الصراعى لاعتبارات المصالح الاقتصادية و الاستراتيجية

¹⁴ -سامية عيسى، نعوم تشومسكي: ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن، بريطانيا، صحيفة الاندبندنت عربية، 13 ابريل 2020،

<https://www.independentarabia.com/node/111151/%D8%AB%D9%>

المحددة لطبيعة القيادة العالمية المستقبلية التي سوف تكون كفيلاً برسم هذه المعالم المنتظرة طبقاً للاختيارات السياسية التي يتخذها زعماء كلا العاصمتين.

يوجد محددين لهذا التوجه الدولي، أولاً أن الجائحة سارعت في إحداث تغيرات جوهرية في أنماط الاتصالات العالمية، بما فيها التجارة الدولية و واقع العلاقات الدولية في اطار ما يسمى بـ"إعادة تشكيل الحدود الدولية" لتأثير الصراع القائم بين الولايات المتحدة والصين، وإعادة رسم معالم جديدة للعلاقات. ثانياً بالنظر و بشكلٍ عام إلى وظيفة مؤسستين دوليتين هما منظمة التجارة العالمية (الاقتصادية) ومنظمة الصحة العالمية في سياق نظامٍ عالمي كثير الاستقطاب، و الخلل الوظيفي الملاحظ ليس في هاتين المؤسستين فسحب بل في عمل مختلف المؤسسات الدولية.⁽¹⁵⁾

بالعودة إلى المفكر "نعوم تشومسكي" محاولاً تلخيص واقع النظام العالمي حيث يرى أن بلداً مثل كوبا الذي يعاني تحت وطأة العقوبات يستطيع تجاوز أزمة الجائحة. و الشيء الأكثر سخرية أنها عرضت مساعدتها لدول أوروبا، في حين أن ألمانيا تمتنع عن مساعدة دولةً أوروبية أخرى و هي اليونان.⁽¹⁶⁾ و عليه فقد قدّم فيروس كورونا لدول العالم دروساً سياسية، اقتصادية، و حضارية يستوجب على البشرية جمعاء من باحثين و سياسيين الوقوف عندها.

1.2. صعود الصين في النظام العالمي

كُثر الحديث السياسي و الأكاديمي و الشعبي عن مستقبل القيادة العالمية و يُجمع العديد منهم على بداية النهاية للزعامة الأمريكية. ففي عام 2018 أصدر أشهر دبلوماسي لسنغافورة "Kishore Mahubani" كتاباً ضمن سياقات

¹⁵ Hal Brands, COVID-19 and World Order(The Future of Conflict, Competition, and Cooperation),Maryland-USA, Johns Hopkins University Press, 2020 p 13.

¹⁶ - سامية عيسى، مرجع سبق ذكره.

التنبؤات حول تراجع الحضارة الغربية، بعنوان " Has the West Lost It ? " " هل خسر الغرب ؟"، معتبراً أن الغرب يواجه مشاكل وجودية جوهرية وأن معطيات التاريخ قد تغيرت، بدءاً بالحروب و الصراعات الداخلية و الأناية الغربية مقابل حجم التحديات العالمية المشتركة التي تتطلب تضافراً للجهود الدولية. وأن ذلك آتٍ لا محال، وليس من المحتّم أن تقود الصين العالم، وإن كان ذلك محتوماً لأن تكون الصين أكبر اقتصادٍ عالمي. وهذا أمرٌ لا مفرّ منه بعد قرنين ماضيين من الهيمنة الفكرية و المادية الغربية، و سوف يحل محلها قرنين آخرين للهيمنة الآسيوية مستقبلاً.⁽¹⁷⁾

أ- قِيَمِيّاً : القيمة الأساسية ترتكز على نبذ كل أشكال العنف و القوة، و هذا ما استندت اليه الصين و إن لم يكن بالشكل المطلق محلياً، إلا أنها انتهجته كخيار استراتيجي في علاقات الصين بالعالم الخارجي. فعادةً ما ارتبط مصطلح "القوة الناعمة" بالصين في حقل التحليل السياسي الدولي. و إن كانت الخلفية النظرية و الاختصاص أمريكيّ فإن التطبيق صينيّ بامتياز عندما صاغ "جوزيف ناي" عبارة القوة الناعمة، و يتلخص مفهومه في جعل الدول المقابلة تفعل ما تريده بال جذب و الإرادة بدلاً من الإكراه و القوة. مؤكداً "ناي" أن الدول و الشعوب ستجذب إلى هذه الدولة بسبب جاذبيتها الثقافية و أفكارها و أيديولوجيتها و سلوكها الخارجي الناعم، بعيداً عن كل أساليب القهر السياسي و الاقتصادي و العسكري، و الاستعمال غير المتناسق للقوة. مثل الغزو الأمريكي لأفغانستان و العراق الذي لم يحقق أية مكاسب استراتيجية تُذكر. فيمكن أن يكون في غير صالح الدولة المعنية و يُسهم في تقليصٍ حاد للقوة الناعمة للأمة.

¹⁷ -Kishore Mahbubani , Has The West Lost it?, First Published, Penguin Random House, UK,2018, p 61.

فيما يَعتَبر "هو جين تاو" الرئيس الصيني السابق أبرز الشخصيات التي تبنت فكرة القوة الناعمة وجعلها منهجاً استراتيجياً للسياسة الخارجية للصين فيما تراعي جيداً حجم قدراتها العسكرية مقارنةً بالولايات المتحدة، و عدم الدخول في أية مواجهة عسكرية مباشرة معها. ما ميّز فطنتها الدبلوماسية و فعاليتها في آنٍ واحد. لذا اختارت الصين الدبلوماسية العامة خياراً من أجل كسب قلوب و عقول الشعوب، مجتدّةً موارد مالية ضخمة لأجل الحفاظ على مصالحها وزيادة نفوذها.⁽¹⁸⁾

ب-تاريخياً : الحضارة الصينية هي الحضارة الوحيدة التي استمرت ولم تنقطع فالأمة الصينية وريثة حضارة الصين الكونفوشوسية التي اخترعت الورق البارود، وأنشأت الأساطيل البحرية الضخمة.

سميت الصين "بمملكة الوسط" المرادف لمحورية دورها في النظام العالمي أيام تلك الحقبة التاريخية، بالموازاة مع انتشار الحضارة الرومانية في نفس الفترة أين كانت تبسط سيطرتها على الجزء الغربي من العالم. فيما كانت الإمبراطورية الصينية تمتد شرق العالم بالقارة الآسيوية و بجنوب شرق آسيا. و رابط التواصل بين الحضارتين كان طريق الحرير القديم. و فيما توقفت الحضارة الرومانية و انهارت بقيت الحضارة الصينية و استمرت، بنفوذها المرن السلس، عن طريق الثقافة و الأدب و التجارة، عوض الاقتصار على القوة كأداة لضمان وجودها و استمراريتها. فعاشت الصين حالة من الاكتفاء الذاتي، و كانت تفتخر بذلك لاستقلاليتها، و عدم حاجتها للعالم الخارجي في تواجدها، دليل ذلك عندما أعرب الامبراطور الصيني الملقب بـ"ابن السماء"، قائلًا: " لا نحتاج أبداً

¹⁸ -Mingjiang Li , Soft Power China's Emerging Strategy in International Politics, Lexington Books, UK, 2009, pp 167,247.

للسلع التي تنتجها مصانعكم". لَتَتَعَرَّض الصين بعدها الى موجة من قبل بريطانيا وضغوط أدت الى حرب الأفيون.⁽¹⁹⁾

سُرُّ النظرة المثالية لدول أقصى شرق آسيا، و من أبرزها الصين ليست من عدم، و أبرز ما يلفت في الصين هي قوة الاندفاع و الاعتماد على النفس لبلوغ كافة الأهداف الممكن تحقيقها، وإن لم نقل جلّها. ما جاء في أحد كتابات الراحل المصري "محمد حسنين هيكل"، قائلاً: "إن أحداً لا يستطيع أن يتخذ موفقاً وسطاً إزاء الصين...الصين شيء يفرض نفسه، إما أن تتعصب له و إما أن تتعصب ضده".⁽²⁰⁾

ت- اقتصادياً: تُعد الصين ظاهرة اقتصادية بامتياز، كما يعتبر مسار التنافس الاقتصادي المحدد الرئيسي لمن له الأحقية للقيادة العالمية. و تمثل مبادرة طريق الحرير Belt and road التي يلاحظ أن اختيار كلمة "مبادرة" عوض "مشروع" في حد ذاتها دلالة سياسية و إنسانية تتجاوز المنظور التقليدي للقوة القائمة على منطق القوة لا غير. و خلال زيارة الرئيس الصيني "شي جينغ بينغ" إلى كازخستان في سبتمبر من عام 2013، و بعد إلقائه للكلمة في جامعة نزار باييف، أعلن عن إطلاق مبادرة اقتصادية صينية عالمية للقرن الحادي و العشرين سميت بمبادرة الحزام و الطريق، ثم بعدها بـ "حزام واحد طريق واحد". كامتدادٍ تجاري و ثقافي للطريق الحرير القديم. معتبراً إياه بالحزام الاقتصادي لتوثيق التعاون بين الصين و كافة دول العالم، المرتكز على العلاقات الودية الآمنة و المنفعة الاحترام المتبادلين.⁽²¹⁾

¹⁹ - صباح نعاس شناق، القوة الصينية تحدي السيرورة التاريخية و الموقع في مدار القوى العالمية، بغداد، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ، ع 46، س 2013، ص ص 204،205.

²⁰ -محمد حسنين هيكل، أحاديث عن آسيا، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2003، ص 29.

²¹ -Huping Shang , , The Belt and Road initiative: Key Concepts, Peking University Press and Springer, Singapore, 2019, p 1.

تعرّض المفكر العربي "طلال أبو غزالة" في برنامجه "العالم الى أين؟" الذي يُعرّض على قناة RT الروسية الناطقة باللغة العربية الذي حملت حصّته العديدة من الأفكار القيّمة و الدلالات الاقتصادية عن الوجه الخفي للتنافس المالي الرقمي بين عمليتي الدولار الأمريكي و اليوان الصيني.

ضمن هذا السياق لخصّ لنا طلال الصراع الاقتصادي و المالي بين أكبر دولتين في العالم، متجاوزاً الحرب التجارية و التعريفات الجمركية التي لم تُمثل حسبه إلاّ الوجه الظاهر للمنافسة الفعلية. فالصين عملت على إثارة حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية بشعار " لا تُقلّد مشروعاً ناجحاً بالأساس، بل إعمل على مشروع يكون أنجح منه ". وهذا ما تسعى اليه الصين، بل باشرت خطوات ذلك من خلال (1- التعامل بالدفع الإلكتروني Electronic Payment 2- التعامل النقدي الرقمي Digital Payment) بشعار "دولة بلا نقد". و تُعد الصين الدولة الأولى في العالم من حيث التعاملات التجارية و المالية الإلكترونية بعد أخذها للمدن الصينية كمنطلق أولى لاختبار تجربتها الاقتصادية الرقمية الناجحة بدايةً من عام 2019 بهدف التحكم في التعامل النقدي الرقمي لعملة اليوان الصينية.⁽²²⁾

و يرى المحلل المالي " لينغ هاو باو " أن بنك الشعب الصيني يتعرض للكثير من الضغوط لتسريع التنمية، لأنه لا يريد أن يكون للشركات الرقمية الأمريكية السبق المالي إلى ذلك. فالكثيرون يرون أن الدولار يمثل أسوء نظامٍ ماليٍ عالمي تحت سيطرة الولايات المتحدة. و أضاف أن الحكومة الصينية يمكن أن تساعد العديد من الدول عبر هذا النظام المالي الجديد من كسر السيادة النقدية

²² - طلال أبو غزالة، اليوان الرقمي... هل الصين في مواجهة الدولار؟، RT Arabic، من برنامج العالم

إلى أين؟، 22 نوفمبر 2020، <https://arabic.rt.com/prg>

للولايات المتحدة ، و يُعتقد أن الصين متقدمة بالفعل عليها في المعركة من أجل مستقبل المال الرقمي.⁽²³⁾

نظراً لخطورة الوضع الاقتصادي العالمي بسبب جائحة كورونا، و في رسالةٍ أعدّها "Dan Morehead" المدير التنفيذي لشركة بانتيبرا كابيتال التي وجهها إلى المستثمرين في 29 جويلية من عام 2020. أكّد فيها الى أن الولايات المتحدة الأمريكية طبعت كمية صادمة من الدولار الأمريكي، حيث طبعت خلال شهر واحد فقط (شهر جوان 2020) ما طبعته خلال قرنين من تأسيسها بهدف مواجهة الأزمة المالية الناجمة عن فيروس كورونا. وسجّل الإحتياطي الفيدرالي عجزاً في الموازنة بلغ 864 مليار دولار، لم يُسجل منذ تأسيس الولايات المتحدة عام 1776.⁽²⁴⁾

ث- عسكرياً: تُدرك الصين جيّداً أن طيّرانها و استثمارية تحليقها العالمي لن يستمر طويلاً باقتصادها على الجناح الاقتصادي دون ما يوازيه عسكرياً. و أن كل قوة اقتصادية وجب أن يتوفر لها غطاء عسكري بغرض حمايتها و ضمان استمرارية نهجها التصاعدي. و إن كان تحليل المتابعين يُركّز على الصعود الصيني في شقه الاقتصادي، فإن عين الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها أن تغفل عن الصعود العسكري و الأمني الهادئ و البارز في نفس الوقت بالنسبة للصين.

نشرت وزارة الدفاع الأمريكية بنتاغون تقريراً خاصاً و مفصّلاً موجهاً إلى الكونغرس الأمريكي عن سياسات التطوير الأمنية و العسكرية الصينية و البروز

²³-Danny Vincent, One Day everyone will use China's Digital Currency, September 24,2020 , <https://www.bbc.com/news/business-54261382>

²⁴-Dan Morehead,,US Printed More Money in One Month Than in Two Centuries, July 31,2020, <https://cointelegraph.com/news/us-printed-more-money-in-one-month-than-in-two-centuries>

اللافت و المخيف للقوة العسكرية و الأمنية الصينية بعنوان Military and Security Developments Involving The people's Republic of China تضمن تقارير "Annual Report to Congress". و جاء في التقرير الاستراتيجي الأمني أن مبادرة الرئيس الصيني "شي جينغ بينغ" حول طريق الحرير لا تقتصر على المنافع الاقتصادية، بل يسعى من ورائها إلى تعظيم الدور العسكري للصين عالمياً بذريعة تأمين المسالك الاستراتيجية للمبادرة المقترحة، و قد تجد نفسها مجبرةً إلى توجيه قوات جيشها إلى خارج الحدود الوطنية، ما قام به "شي" بعد إنشاء الصين لقاعدة جيبوتي كأول قاعدة عسكرية خارج الحدود الصينية. معتبراً التقرير أن هذا الإجراء سوف يقوّض "الثقة الاستراتيجية غير المسبوق" بين القوتين الاقتصاديّتين و العسكريّتين النوويتين.⁽²⁵⁾

عموماً فإن للتوجه المادي (الاقتصادي و العسكري)، بالإضافة إلى نسق السلوك السياسي و الدبلوماسي للصين، يستند إلى مرجعية تاريخية و قيمية قائمة على مقولة "إذا كان للعالم مركزاً فإن الصين التي تتواجد به، و أن الصين تمثل مركز هذا العالم". وهي المقولة التي تُلخّص لنا رؤية الصيني لنفسه أولاً ثم رؤيته للآخر. و بناءً على ذلك يبني صانع القرار الصيني توجهاته الخارجية على أساس فكرة الوسط، فيما سمي "بإمبراطورية الوسط" Empire of The Middle التي تجعل من الصين إطاراً محورياً في حركية العلاقات الدولية لوضع تصورٍ أكثر اندفاعية للنهوض بالأمة الصينية.⁽²⁶⁾

²⁵⁻ Annual Report to Congress, Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2019, US Department of Defense Pentagon, May 02, 2019, pp 5, 14.

²⁶⁻ Abdelaziz Djerad, La Géopolitique : Repères et enjeux, Chihab Edition, Algérie , 2016, pp 111-112.

3. العلاقات الجزائرية-الصينية "الحتمية الاستراتيجية"

للعلاقات الجزائرية-الصينية مرتكزات مصلحة أنية، و محطات تاريخية سابقة. وتُعتبر الصين بالنسبة للجزائر أحد أهم الشركاء الدوليين التاريخيين الى جانب روسيا الفيدرالية (الاتحاد السوفياتي سابقاً). فكان خيار و مصير الجزائر في آنٍ واحد بأن تتجه الى أقصى الشرق بالإضافة الى دول جنوب أوروبا متجاوزةً إلى حدٍ كبير حسابات العديد من الفواعل الدولية التقليدية بعقود زمنية بما يراعي الأطر الاستراتيجية المستقبلية لسياسة الجزائر الخارجية و كنتيجة حتمية لطابع مرتكزاتها القيمية التي تتطابق الى حدٍ ما مع هذه الدول الصديقة. لذا نحاول الإطالة على أهم المحاور الرئيسية للعلاقات الاستراتيجية التي تربط الجزائر بالصين بمضامينها التاريخية، و السياسية، و الاقتصادية.

1.3. الخلفية التاريخية للعلاقات الجزائرية-الصينية

يُشكل الإرث التاريخي للعلاقات الدولية مرجعية بالغة الأهمية، إذ من خلاله يمكن التعرف على واقع العلاقات الخارجية لدولة ما اتجاه نظيراتها من الدول ثنائية كانت أم متعددة الأطراف. و عبر هذا المكسب التاريخي يمكن وضع تصورٍ آني و آخر مستقبلي لنسق العلاقات الممكنة بين مختلف دول العالم.

يُسجل الرصيد التاريخي لمسار العلاقات الصينية الجزائرية أزيد عن إثنان وستون عاماً من العلاقات الدبلوماسية. أي حتى قبل الإعلان الرسمي لإستقلال الجزائر عام 1962. حيث أيدت الصين و بشكلٍ علني و مباشر الثورة الجزائرية خلال مؤتمر باندونغ بإندونيسيا (أفريل 1955)، بعد لقاء الوفد الصيني بقيادة الوزير الأول "تشون لاي" لنظيره الجزائري "حسين أيت أحمد" الذي قاد الوفد الجزائري ممثلاً لجهة التحرير الوطني.

بعد مرور ثلاث سنوات من مؤتمر باندونغ و ثلاث أيامٍ فقط من إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة (19 سبتمبر 1958) اعترفت الصين بالحكومة الجزائرية

المؤقتة لتكون بذلك أول دولة غير عربية تعترف بها و ذلك في 22 سبتمبر عام 1958. بعدها بعامين (أكتوبر 1960) استقبل الزعيم الصيني ماو تسي تونغ ببجينغ وفداً جزائرياً عن الحكومة الجزائرية و الذي قاده "فرحات عباس" أين أكد الزعيم عن الدعم الصيني للامشروط للثورة الجزائرية في سبيل تحقيق استقلالها. و هنا تشارك الطرفان في مواجهتهما للقوى الغربية المحتلة و جناحها العسكري لمنظمة حلف الشمال الاطلسي، مقابل الخيارات التحررية لكل من الحزب الشيوعي الصيني و جبهة التحرير الوطني قبل إعلان الجمهوريتين الصينية عام 1949 و الجزائرية عام 1962.⁽²⁷⁾

للجغرافيا الصينية و نظيرتها العربية امتداد حضاري و إنساني مشترك في إطار محتواه المشرقي و مُنطلقه الفكري (للقيم الكونفوشيوسية) و (الحضارة الاسلامية) بمضامين تتعلق بتمجيد العمل، احترام الآخر، و تثمين الانسان كقيمة حضارية تعزز لتعاون متين.⁽²⁸⁾ فكانت ثمرة ذلك أن أصبحت الجزائر من أوائل الدول التي أقامت معها الصين علاقات دبلوماسية بعد سوريا و مصر واليمن في 20 ديسمبر 1958.⁽²⁹⁾

بعد زيارة وزير الشؤون الخارجية "كريم بلقاسم" و نائبه بالحكومة الجزائرية المؤقتة للصين (30 أفريل 1960) جدد فيها المسؤول الجزائري عن دعم الجزائر المطلق لدولة عظمى مثل الصين بما تكتسبه من موروث حضاري و ثقافي و بطاقتها البشرية الهائلة، معتبراً أن المتغير الجغرافي لن يكون حاجزاً

²⁷- إسماعيل دبش، العلاقات الجزائرية الصينية: نموذج أمثل للمنفعة المتبادلة (أو الحزام والطريق)، ورقة بحثية عن رئيس جمعية الصداقة الجزائرية الصينية، الجزائر، 2018، ص 1-7.

²⁸- إسماعيل دبش، الحزام والطريق في آفاق العلاقات العربية الصينية، ورقة بحثية عن الدورة الخامسة لمؤتمر الصداقة الصينية العربية، ببجينغ، 6-7 نوفمبر 2017، ص 3.

²⁹- محمد حمشي، سامية ربيعي ستون سنة من العلاقات الصينية-الجزائري، المجلة العلمية للبحوث الصينية المصرية و جامعة حلوان بالتعاون مع جامعة نان كاي بالصين، ع 2، مصر، س 2018، ص 71، 72.

أمام الدفع بعلاقات الصداقة والتعاون بين الجزائر والصين. وأن عامل البُعد بين الجزائر والصين لن يتعدى بأن يكون جغرافياً و مكانياً لا غير، في مقابل تطابق الرؤى الجزائرية الصينية تجاه مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.⁽³⁰⁾

وإن باعدت الجغرافيا بين الصين والجزائر، فإن المكسب التاريخي الثري للعلاقات الصينية الجزائرية يمكنه أن يشكل جسراً مهماً لبناء علاقات مصلحية آنية مشتركة، و وضع استراتيجية مستقبلية واعدة بين الصين والجزائر.

2.3. الركيزة السياسية و التصورات الدبلوماسية المشتركة

إذا جمعنا بين القراءتين التاريخية و السياسية، و ألقيناها على واقع العلاقات الدبلوماسية بين الصين و الجزائر. فيظهر جلياً لنا بأن كلا البلدين لديهما توافقٌ مبدئي و وثيق في سياستهما الخارجية، استناداً إلى المنظومة القيمية لتوجهاتهما الخارجية و طبيعة المصالح المادية المشتركة التي يسعيان إلى تحقيقها، و المعبر عنها ضمن مجموع المبادئ التي تركز عليها السياسة الخارجية لكلا الفاعلين الدوليين ضمن السياقين الاقليمي و الدولي.

يقول المثل الصيني "عندما يَغْرِفُ الناس الأرز من الوعاء نفسه، ستصطدم المغارف ببعضها البعض حتماً". فمن الطبيعي أن تحدث خلافات بين مختلف الفواعل الدولية لدوافع مصلحية، و الأهم هو تركيز العمل وفقاً للمبادئ التي من خلالها يمكن للصين أن تواجه مختلف التحديات.⁽³¹⁾

³⁰ - إسماعيل دبش، العلاقات الجزائرية الصينية: نموذج أمثل للمنفعة المتبادلة (أو الحزام

و الطريق)، مرجع سبق ذكره، ص 7.

³¹ - عبدالمعين الشواف، الصين المارد القادم من الشرق وهل يمكن أن تسيطر القوة الصينية على

العالم؟، الرياض، ط1، دار الشواف، 2016، ص 81.

تلتزم سياسة الصين الخارجية بمبادئ الخمسة وهي:- الاحترام المتبادل لسيادة الدول - عدم الاعتداء و التدخل المتبادل في شؤون الدول و مسائلها الداخلية - الالتزام بمسار السلام والتنمية والتمسك باستراتيجية المنفعة المتبادلة من انفتاح وتطوير العلاقات الدبلوماسية، والمبادلات الاقتصادية والثقافية مع كافة الدول- بناء مجتمع دولي مشترك للبشرية يعارض الامبريالية الهيمنة والاستعمار في مقابل تعزيز الوحدة مع الشعوب و الدول - دعم الدول النامية في كفاحها من أجل الحفاظ على وحدتها الوطنية.⁽³²⁾

وعند التعرّف على مبادئ السياسة الخارجية للجزائر يلاحظ حجم التوافق بين مركّزات التوجّهات الخارجية للجزائر ونظيرتها الصينية والتي تتلخص في (عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، حق الشعوب في تقرير مصيرها، التسوية السلمية للنزاعات ونبذ التدخلات العسكرية و مبدأ القوة في حل النزاعات. التعاون الاقتصادي على أساس المنفعة المتبادلة عملاً بقاعدة رابح-رابح ، Win-Win).⁽³³⁾

بالنظر إلى مستوى العلاقات الثنائية ما كان بوسع الصين أن تسترجع مقعدها في الأمم المتحدة لولا دعم الدول الإفريقية. وضمن هذا الإطار لعبت الجزائر دوراً حاسماً بدبلوماسيتها النشطة لصالح الصين بعد أن أطلقت "مبادرة أصدقاء الجزائر" عام 1965 حينها كان عبدالعزيز بوتفليقة وزيراً للخارجية رغم مرور أربع سنوات فقط عن استقلال الجزائر. تتضمّن المبادرة اقتراحاً يدعو الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتماد قرار ينص على عودة الصين إلى المنظومة الدولية، فكان ذلك وفقاً للقرار رقم 2758 المؤرخ 25 أكتوبر 1971 الذي حضي بموافقة 29 دولة تمكّنت الصين من خلاله من فك

³²- The Constitution of The People's Republic of China, Preamble, P.P. 3 , 4.

³³- إسماعيل دبش، سياسة الجزائر الخارجية بين المنطلقات المبدئية و الواقع الدولي، مرجع سبق ذكره، ص ص 12، 13.

عزلةٍ دامت 26 عاماً.⁽³⁴⁾ وهذه الالتفاتة الدبلوماسية الجزائرية النشطة، لا زال الصينيون يتحدثون عن فضل الجزائر في عودة بلادهم إلى الامم المتحدة.

شهدت الجزائر نهاية الثمانينيات انزلاقاً أمنياً خطيراً، واثّمت من أطرافٍ غربية بدعم الإرهاب حين كانت هذه الأطراف نفسها ترعى أغلب الجماعات الراديكالية. فلم تجد الجزائر خلالها إلا الدول الصديقة كالصين. إذ حصلت خلال فترة العشرية السوداء على أسلحة عسكرية من الصين بنحو 100 مليون دولار. ومع استعادة الجزائر لاستقرارها الأمني برز الدور الصيني أكثر فأكثر بدايةً من عام 2000 خاصةً في منطقتي الشرق الاوسط و القارة الافريقية.⁽³⁵⁾

دولياً، للصين و الجزائر مواقف متطابقة اتجاه العديد من القضايا الإقليمية و الدولية سعياً لمواجهة مختلف الرهانات الأمنية و السيادية التي اعترضت الدول العربية بما سمي بـ"الربيع العربي" و تسُّر الدول الغربية وراء شعار الديمقراطية و حقوق الانسان بهدف التدخل في الشؤون الداخلية للدول التي لا تتماشى مع مصالحها و لا تخضع لشروطها. لهذا فإن كلا الدولتين الجزائر و الصين تُعارضان أية شكل من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية للدول مهما كانت الحجج، و النماذج الغربية عديدة لذلك آخرها ما حدث في العراق بحجة امتلاكه للأسلحة النووية و سوريا بداعي ترسيخ الديمقراطية.⁽³⁶⁾

³⁴Dehane Mohammed , La particularité Algérienne dans le phénomène Chinafrique : Pourquoi ? & pour l'intérêt de qui ?, MPRA-Munich Personal RePEc Archive, 10 Mai 2015, Munich Germany, p11.

³⁵ John Calabrese, Sino-Algerian Relations: On a Path to Realizing Their Full Potential?, October 31, 2017, <https://www.mei.edu/publications/sino-algerian-relations-path-realizing-their-full-potential>

³⁶ - إسماعيل دبش، الحزام و الطريق في آفاق العلاقات العربية الصينية، مرجع سبق ذكره، ص.ص 8.9.

3.3. الأولوية الاقتصادية في العلاقات الجزائرية-الصينية

الجزائر بالنظر لموقعها الجيوستراتيجي البالغ الأهمية كأكبر دولة افريقية مساحةً مع جمعها للدوائر الجغرافية بأبعادها (العربية المغاربية-الإفريقية والمتوسطية) يضيف عليها ميزة استراتيجية تجعلها من بين أفضل الشركاء. وهمزة وصل بين الناطقين العربي والإفريقي، و بوابة مقابلة للقارة الأوروبية. علاوةً إلى أن الجزائر تعتبر عضواً بارزاً في المنتدىين (منتدى التعاون الصيني-العربي، و منتدى التعاون الصيني-الإفريقي) بل و من مؤسسيهما. وتُعد الجزائر أول دولة عربية توقع "اتفاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة" مع الصين عام 2019، ما يعزز و يقوي الشراكة بين البلدين. لذا تعتبر سنة 2014 المرحلة الفارقة في المحنى التصاعدي للعلاقات التجارية الجزائرية الصينية حيث تمكنت الصين من تجاوز فرنسا كأول ممون تجاري للجزائر بنسبة (14%) من الواردات الجزائرية التي ارتفعت قيمتها من مبلغ 608 مليون دولار عام 2003 إلى 9 مليار دولار عام 2013، و بقيت الصين تتصدر القائمة منذ تلك السنة، ما أهل الجزائر أن تكون الشريك التجاري الأول بالنسبة للصين بمنطقة المغرب العربي.

في الشق الاستثماري والتعاون الاقتصادي، أعلنت شركة البترول والكيماويات الصينية (سينوبك) أكتوبر 2016، عن إتمام مشروع المسح الزلزالي "توال ثلاثي الأبعاد" Toual 3D بولايتي ورقلة و إليزي. مع ذلك يبقى سقف الاستثمارات الصينية بالجزائر ضئيلاً مقارنةً بالمبادلات التجارية، عكس ما هو متوقع تجاه دولة غنية مثل الجزائر. حيث أن حجم الاستثمارات الصينية المباشرة في الجزائر تقدر بـ 1.5 مليار دولار. ما تمثل نسبة 0.3% من مجموع الاستثمارات الصينية الخارجية و مع ذلك لا يلغى قطاعات أخرى، حيث أصبحت الجزائر ثاني أكبر سوق لعقود الاستثمارات الصينية في مجال البنية

التحتية بأفريقيا بعد نيجيريا، و من ضمن الأسواق الخمسة عشرة الأبرز في هذا المجال عالمياً بالنسبة للصين فيما يتعلق بمشاريع البنى التحتية.⁽³⁷⁾

سجلت الجزائر خلال سنة 2015 أكثر من 790 شركة صينية تنشط على أراضيها في مجمل القطاعات الاقتصادية، تتركز في قطاعات البناء و الأشغال العمومية و التصدير و الاستيراد. و أكد وزير الاقتصاد الصيني بإنجاز الصين لأكثر من 92 مشروعاً استراتيجياً ضخماً بالجزائر، للفترة الممتدة ما بين 1980 و 2014 من دون أخذ عين الاعتبار باقي المشاريع التقنية الأخرى.⁽³⁸⁾

4.3. الجائحة في ميزان العلاقات الجزائرية الصينية و مسار التعاون الصحي

يعود تاريخ التعاون الصحي الصيني الجزائري الى عام 1963، أي بعد عام فقط من استقلال الجزائر. حيث أرسلت الصين الفرق الطبية في اطار التوجه السائد في تلك الفترة و العقيدة السياسية الاشتراكية المشتركة بين هذه الدول والتي تبنتها الجزائر، و قامت الصين بإرسال العديد من الفرق الطبية والتعليمية لمصر و العراق و غيرها من الدول. بلغ تعداد أول دفعة طبية صينية الى الجزائر حوالي 2200 عامل صيني بالقطاع الطبي. لذا تحتل الجزائر مكانة خاصة بالنسبة للصين، فكانت دعامة أساسية صحية بأبعادها الاجتماعية والإنسانية للجزائر، لما عانتها البلاد من فقر و تردّي للوضع الصحي بُعيد استقلالها.

أطلقت الجزائر نداء الاستغاثة الطبية لمساعدتها في التقليل من تبعات التركة الصحية و الاجتماعية للاحتلال الفرنسي، فكانت الصين من الدول الأولى

³⁷⁻ دالية غانم، لينا بن عبدالله، المتلازمة الصينية، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، 21

نوفمبر 2016. <https://carnegie-mec.org/diwan/66211>

³⁸⁻ Abderrezak Adel, Thierry Pairault, et Autre, La Chine en Algérie, MA Editions, Paris

,2017,p 34.

التي لبّت النداء، مثلما كانت عليه في الدبلوماسية كأول دولة غير عربية اعترفت بالجزائر قبل الاستقلال، حين أرسل رئيس مجلس الدولة الصيني "شوان ان لاي" فرقةً طبية إلى الجزائر. وفي أوت 2002 وقّعا البلدان "بروتوكولاً لإرسال الفرق الطبية الصينية إلى الجزائر".⁽³⁹⁾

تلقتّ حادثة إرسال الجزائر لمساعدة إنسانية و طبية رمزية إلى الصين العديد من الانتقادات، بداعي أن الجزائر في أمس الحاجة إلى هذه المعدات وأن الصين التي ليست بحاجة إلى المساعدة الجزائرية حسب نظرهم بعد أن أعلنت الرئاسة الجزائرية في فبراير من عام 2020، عن إرسال 500 ألف قناع ثلاثي الطبقات، و 20 ألف نظارة وقائية، و 300 ألف قفاز. بعد هذه الالتفاتة الرمزية تقدّمت سفارة الصين لدى الجزائر بشكرها الخالص للسلطات الجزائرية على المساعدة الطبية الطارئة لمواجهة الفيروس المنتشر بمقاطعة ووهان. وأن هذا يُعدّ دليلاً على الصداقة التاريخية العميقة التي تجمع البلدين، وأرفقت شبكة تلفزيون الصين الدولية صوراً لوصول الطائرات الجزائرية إلى الصين وتغريدةً مضمونها "الجزائر جنبا إلى جنب مع صديقتها الصين".⁽⁴⁰⁾

لكن بعد أن اجتاحت وباء كورونا الجزائر في موجته الأولى، كان الرد الصيني بارزاً وكبيراً، إذ تكاد الصين أن تكون الدولة الوحيدة التي أرسلت مساعدات طبية إلى العديد من دول العالم بما فيها الجزائر، وأنشئ جسراً جويّاً طبيّاً بين العاصمتين (بكين-الجزائر) عبر دُفُعاتٍ محمّلة بالمساعدات الطبية منذ الدفعة الأولى في (28 مارس 2020)، تضمّنت مستلزمات الوقاية و أجهزة تنفس

³⁹ - موقع الصين اليوم، العلاقات الصينية الجزائرية، 03 مارس 2004،

<http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n3/3n3n2.htm>

⁴⁰ - RT عربي، الاعلام الصيني يسلط الضوء على المساعدات الطبية الجزائرية لبكين 03 فبراير

2020، <https://arabic.rt.com/world/1082401->

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-

الاصطناعي. و أكد رئيس الجمهورية "عبدالمجيد تبون" حينها أن الصين تعتبر مثلاً يحتذى في كيفية التعامل لمواجهة الجائحة. فيما وصلت الدفعة الخامسة بتاريخ (22 أفريل 2020) بإرسال أجهزة للتنفس الاصطناعي و أقنعة طبية و أطقم للكشف عن الفيروس. بمجموع 2 طلبيات مدفوعة التكاليف، و (03) ثلاث هبات للمساعدات الطبية الصينية للجزائر حتى نهاية عام 2020. ⁽⁴¹⁾

تفيد الإحصائيات المقدمة من طرف سفارة الصين بالجزائر إلى أن بلادها وضعت تحت تصرف الجزائر و على مدى 75 سنة من دعم الجزائر الثورية و 62 سنة من العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لـ 26 فريقاً طبياً ضم أكثر من 3400 طبيب، استفاد خلالها آلاف الأطباء و الممرضين الجزائريين من خبرات الصينية. فيما يعول العملاق الآسيوي على الحليف المغربي الأبرز في ترسيخ علاقات ثنائية أوسع و أهم تتركز على مضامين استراتيجية لفائدة البلدين. ⁽⁴²⁾

الخاتمة:

تسعى دول العالم إلى التوفيق بين مصالحها الاستراتيجية و بين التحولات التي يعرفها العالم ضمن نساقاتٍ متعددة، فيما فرض المحدد الصحي نفسه كأولوية الأولويات بعد ظهور جائحة فيروس كورونا (كوفيد19). و من خلال المقال محل البحث يمكن استنتاج ما يلي:

1- دولياً : أن العلاقات الصينية-الأمريكية تُعتبر أهم مرجعٍ معبرٍ عن واقع العلاقات الدولية الراهنة، و سنداَ أساسياً لفهم طبيعة و منحى الصراعات العالمية المستقبلية، بما تحمله العلاقات بين الصين و أمريكا من صراعاتٍ من جهة و تداخلات من جهةٍ ثانية. نهيك عن المصالح الاقتصادية المشتركة بين

⁴¹ - وكالة الأنباء الجزائرية واج-APS، جراد: الجزائر ستواصل استلام المعدات الطبية خلال الأسابيع

القادمة. 05 أبريل 2020، <http://www.aps.dz/ar/algerie/85972-2020-04-05-11-32-36>

⁴² - بوعلام غمراسة، ، الوباء يفتح الباب أمام تعاون أوسع بين الجزائر و الصين "العملاق الآسيوي يُعول على حليفه المغربي في طريق التحرير"، 19 مايو 2020،

<https://aawsat.com/home/article/2291211/%D8%A7%D9%84%D9%>

البلدين، ما يستحيل فك الارتباط بين القوتين العالميتين، بل أصبح أولويةً استراتيجية بإيجاد حالةٍ من التوازن العالمي. لكن الخلاف يكمن في محاولة انفراد كل طرفٍ بمصالحه الحيوية، والبحث عن مناطق نفوذٍ خارج حدوده الوطنية، علاوةً عن طبيعة التصورات الخارجية و بناء العلاقات مع مختلف دول العالم و المناطق ذات الثقل الجيوسياسي، بين الأداة القهرية للولايات المتحدة و الخيار السلمي للصين في إطار الدبلوماسية الاقتصادية.

2- إقليمياً: بما أن للعلاقات الصينية-الجزائرية مرتكزات مصلحة و محطاتٍ تاريخية، تعتبر الصين بالنسبة للجزائر أحد أهم الشركاء الدوليين التاريخيين إلى جانب روسيا الفيدرالية. فكان خيار و مصير الجزائر في آنٍ واحد بأن تتجه إلى أقصى الشرق، متجاوزةً إلى حدٍ بعيد كل الحسابات الاستراتيجية لدى العديد من الفاعلين الدوليين في إطار سياسية التنوع و التوازن في آنٍ واحد عبر وضع بدائل جيوسياسية للتعاون الدولي بين الشرق والغرب.

3- من المنظور الاستراتيجي و المستقبلي للعلاقات الجزائرية-الصينية يمكن الاستثمار الأمثل و الفعلي في تجربة الشريك الصيني بعدم الاقتصاد على المبادلات التجارية المرهونة على أسعار النفط في الاسواق الدولية، بل على بدائل إنتاجية أخرى أكثر فعالية و تأثير. فبعد الأولوية التنموية المحلية و الرفع من القدرات الإنتاجية الجزائرية، يمكن التوجه أكثر للاستثمار في الأسواق الصينية ضمن قطاعاتٍ محددة. كما يمكن العمل ضمن محاور متعددة للمكاسب التاريخية بتعميق العمل السياسي و الدبلوماسي في الملفات ذات الاهتمام المشترك تجاه مختلف القضايا الإقليمية و الدولية، باعتبار أن الصين حليفٌ ذو ثقلٍ اقتصادي و سياسي و دبلوماسي عالمي مهم بالنسبة للجزائر إلى جانب بروز المعطى الصحي كمحدد آخر ينضم الى مجموع نطاقات التعاون الجزائري الصيني. و عليه أصبح من الضروري تثبيت خيارات توجهات السياسة الخارجية بين الجزائر و الصين بما يخدم المصالح الاستراتيجية للبلدين.

قائمة المراجع:

-الدساتير والقوانين:

1-The Constitution of The People's Republic of China, Preamble.

-التقارير الرسمية:

1-البنك الدولي، حماية الانسان والاقتصاد: استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد COVID-19 ، 2020 ،

2- Annual Report to Congress, Military and Security Developments Involving the People's Republic of China 2019, US Department of Defense Pentagon, May 02,2019.

3- National Security Strategy, White House , USA, December , 2017.

- الكتب

1- أسماء حسين ملكاوي، وآخرون، أزمة كورونا و انعكاساتها على علم الاجتماع و العلوم السياسية و العلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قطر، قطر، 2020.

2- عبدالمعين الشواف، الصين المارد القادم من الشرق وهل يمكن أن تسيطر القوة الصينية على العالم؟، الرياض، ط1، دار الشواف، 2016.

3-محمد حسنين هيكل، أحاديث عن آسيا، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

4- هشام خلو، مستقبل الأمن الدولي ما بعد كورونا، الأمن الصحي كأحد مهددات الامن القومي و المجتمعي ، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020.

5-Abderrezak Adel , Thierry Pairault, et Autre, La Chine en Algérie, MA Editions, Paris ,2017.

6-Abdelaziz Djerad, La Géopolitique : Repères et enjeux, Chihab Edition, Algérie , 2016.

- 7-Hal Brands, COVID-19 and World Order(The Future of Conflict, Competition, and Cooperation), USA, Johns Hopkins University, 2020.
- 8-Huping Shang , The Belt and Road initiative: Key Concepts, Peking University Press and Springer, Singapore,2019.
- 9 -Joshua Gans, Economics in the Age of COVID-19, First Reads, MIT Press,USA ,2020.
- 10-Kishore Mahbubani , Has The West Lost it?, First Published, Penguin Random House, UK,2018.
- 11-Klaus Schwab, Thierry Malleret, Covid-19: The Great Reset, World Economic Forum, Forum Publishing, Switzerland , 2020.
- 12 -Mingjiang Li , Soft Power China's Emerging Strategy in International Politics, Lexington Books, UK, 2009.
- 13- Wilson C. Morrell, Coronavirus All Secrets About Coronavirus, independently Published, 2020.

-المقالات-

- 1-إسماعيل دبش، العلاقات الجزائرية الصينية: نموذج أمثل للمنفعة المتبادلة (أو الحزام و الطريق)، ورقة بحثية عن رئيس جمعية الصداقة الجزائرية الصينية، الجزائر، 2018.
- 2- إسماعيل دبش، الحزام و الطريق في آفاق العلاقات العربية الصينية، ورقة بحثية عن الدورة الخامسة لمؤتمر الصداقة الصينية العربية، بيجينغ، 6-7 نوفمبر 2017.
- 3- محمد حمشي، سامية ربيعي ستون سنة من العلاقات الصينية-الجزائري، المجلة العلمية للبحوث الصينية المصرية وجامعة حلوان بالتعاون مع جامعة نان كاي بالصين، ع 2، مصر، س 2018.

4-Dehane Mohammed , La particularité Algérienne dans le phénomène Chinafrique : Pourquoi ? & pour l'intérêt de qui ?, MPRA-Munich Personal RePEc Archive, Munich Germany, 10 Mai 2015.

5-Elena Lazarou, Foreign Policy consequences of Coronavirus ,EPRS, European Parliamentary Research Service, Brussels, Belgium, June 2020.

6-Warwick McKibbin, Roshen Fernando, The Global Maroeconomic Imapacts of COVID-19: Seven Scenarios, CAMA Working Paper, Australian National University, N 19, Australia ,February 2020.

-المواقع الالكترونية

1- بوعلام غمراسة ، ، الوباء يفتح الباب أمام تعاون أوسع بين الجزائر والصين "العملاق الآسيوي يُعوّل على حليفه المغربي في طريق الحرير"، 19 مايو 2020،

<https://aawsat.com/home/article/2291211/%D8%A7%D9%84%D9%>

2- دالية غانم، لينا بن عبدالله، المُتلازمة الصينية، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، 21 نوفمبر 2016،

<https://carnegie-mec.org/diwan/66211>، 21 نوفمبر 2016،

3- سامية عيسى، نعوم تشومسكي: ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن،

بريطانيا، صحيفة الاندبندنت عربية، 13 ابريل 2020،

<https://www.independentarabia.com/node/111151/%D8%AB%D9%>

4- صباح نعاس شناق، القوة الصينية تحدي السيرة التاريخية و الموقع في مدار القوى العالمية، بغداد، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ، ع 46، س 2013.

5- طلال أبو غزالة، اليونان الرقعي.. هل الصين في مواجهة الدولار؟، RT Arabic، من برنامج العالم إلى أين؟، 22 نوفمبر 2020،

<https://arabic.rt.com/prg>، 22 نوفمبر 2020،

6- RT عربي، الاعلام الصيني يسلط الضوء على المساعدات الطبية الجزائرية لبكين 03 فبراير 2020،

<https://arabic.rt.com/world/1082401->، 03 فبراير 2020،

- 7- موقع الصين اليوم، العلاقات الصينية الجزائرية، 03 مارس 2004،
<http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n3/3n3n2.htm>
- 8- وكالة الأنباء الجزائرية واج-APS، جراد: الجزائر ستواصل استلام المعدات الطبية خلال الأسابيع القادمة، 05 أبريل 2020،
<http://www.aps.dz/ar/algerie/85972-2020-04-05-11-32-36>
- 9-Adam Schiff, 'Absolutely shameful': Schiff condemns Trump's golf outing, November 22,2020,
<https://edition.cnn.com/videos/politics/2020/11/22/trump-golf-g20-pandemic-schiff-shameful-tsr-sot-vpx.cnn>
- 10-Danny Vincent, One Day everyone will use China's Digital Currency, September 24,2020 , <https://www.bbc.com/news/business-54261382>
- 11-Dan Morehead, July 31,2020,US Printed More Money in One Month Than in Two Centuries, <https://cointelegraph.com/news/us-printed-more-money-in-one-month-than-in-two-centuries>
- 12- Hopkins Johns, Coronavirus Resource Center, November 2020,
<https://coronavirus.jhu.edu/map.html>
- 13- Joe Biden, Twitter Page, November,18,2020,<https://twitter.com/JoeBiden/status/1328837822950752259>
- 14- John Calabrese, Sino-Algerian Relations: On a Path to Realizing Their Full Potential?, October 31,2017, <https://www.mei.edu/publications/sino-algerian-relations-path-realizing-their-full-potential>
- 15- Paul Gewirtz, No one knows: How the unknowable consequences of COVID-19 affect thinking about Foreign Policy and US-China relations, June 1,2020, <https://www.brookings.edu/> <https://n9.cl/iomy>